: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i38.422

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

38

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic
Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

" عملية طوفان الأقصى: تفكيك الصراع وفقاً لأداة الإطار التحليلي "

Al-Aqsa Flood Operation: Deconstructing the conflict according to the analytical

Assistant teacher: Ali Waleed Mahdi [a]
Tikrit University - College of Political Sciences [a]

م.م. علي وليد مهدي [a] *
جامعة تكريت – كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 08 Aug.2024
-Received in revised form 10. Oct .2024
- Final Proofreading 14 Oct. 2024
- Accepted 23. Oct. 2024
- Available online: 31. March .2025

Keywords:
- Palestine
- Israel
- Gaza
- Hamas
- Al-Aqsa Flood

©2025. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The "Al-Aqsa Flood" operation is one of the most prominent military operations carried out by the Izz ad-Din al-Qassam Brigades, the military wing of Hamas, on October 7, 2023. This operation came in response to the ongoing tensions between Palestinians and Israelis, leading to an unprecedented escalation in the conflict. The operation included the storming of more than 20 settlements around Gaza, as well as attacks on Israeli military bases, such as the "Re'im" base. The brigades were also able to capture a significant number of Israeli soldiers and civilians, causing a major shock to the Israeli political and military system. This prompted a swift and violent Israeli reaction, with Israeli forces launching intensive airstrikes on the Gaza Strip, targeting infrastructure and civilian facilities, resulting in a large number of casualties among civilians.

* **Corresponding Author**: Ali Waleed Mahdi ,**EMail**: ali.w.mahdi@tu.edu.iq ,**Tel**:xxx, **Affiliation**: University of Tikrit / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 08 أب 2024
- بعد التنقيح 10 تشرين الأول 2024
- التدقيق اللغوي 14 تشرين الاول 2024
- القبول: 23 تشرين الاول 2024
- النشر المباشر: 31 كانون الأول 2024

الكلمات المفتاحية :
- **فلسطين**
- **إسرائيل**
- **غزة**
- **حماس**
- **طوفان الاقصى**

الخلاصة: تعد عملية "طوفان الأقصى" واحدة من أبرز العمليات العسكرية التي نفذتها كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في 7 أكتوبر 2023. إذ ان هذه العملية جاءت كاستجابة للعديد من التوترات المستمرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقد أدت إلى تصعيد غير مسبوق في الصراع، إذ شملت العملية اقتحام أكثر من 20 مستوطنة في محيط غزة، فضلاً عن الهجوم على قواعد عسكرية إسرائيلية، مثل قاعدة "ريئيم". كما تمكنت الكتائب من أسر عدد كبير من الجنود والمواطنين الإسرائيليين، مما أحدث صدمة كبيرة في النظام السياسي والعسكري الإسرائيلي، الأمر الذي جعل رد الفعل الإسرائيلي سريعاً وعنيفاً، حيث شنت القوات الإسرائيلية غارات جوية مكثفة على قطاع غزة، مستهدفة البنية التحتية والمرافق المدنية، مما أدى إلى وقوع أعداد كبيرة من الضحايا بين المدنيين.

المقدمة:

يعد يوم السابع من تشرين الأول أكتوبر 2023، يوم تاريخي بفعل أحداثه وما فعلته المقاومة الفلسطينية المتصدية لصراع (إسرائيل) وجيشها الغاصب، إذ في الساعات الاولى من فجر يوم السابع من أكتوبر اعلن محمد الضيف قائد الأركان العسكري لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس انطلاق عملية طوفان الأقصى رداً على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الفلسطينيين والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس، فضلاً عن الظلم الذي يواجهه الشعب الفلسطيني عن طريق الاعتقالات القسرية والقتل المتعمد والاستمرار ببناء المستوطنات الإسرائيلية وتهجير السكان الأصليين لتلك الأراضي. ولأجل فهم الصراع وتفكيكه ومعرفة حيثياته بدءً من الأسباب الجذرية ولغاية اخر التطورات التي طرأت على الصراع، يوظف الباحث أداة (الاطار التحليلي) لتحليل وتفكيك الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي تعد واحدة من اهم الأدوات العلمية المستخدمة في تحليل الصراعات كونها تساعد المهتمين بالبحث في قضايا الصراع الدائر النظر بمنظور شامل وواسع عن طريق طرح

تساؤلات دقيقة حول اطراف الصراع وقضاياه ومدى تأثير ذلك الصراع على الصعيد الإقليمي والدولي، فضلاً عن الكشف عن مكامن الضعف والقوة للأطراف المنخرطة في الصراع.

أهمية البحث: تنطلق اهمية موضوع البحث من اهمية ومكانة القضية الفلسطينية في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بشكل عام، وما احدثته عملية طوفان الاقصى من تطورات في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بالتزامن مع التبجح الاسرائيلي بأحكام سيطرته على الاراضي الفلسطينية المحتلة ومنطقة شرق المتوسط ومنطقة الخليج العربي عن طريق عناصر القوة التي يتمتع بها، فضلاً عن تطبيعه للعلاقات مع عدد من الانظمة السياسية العربية، الا ان عملية طوفان الأقصى اصبحت السد المنيع امام جريان المباحثات الاسرائيلية العربية ونسف ما تم بناءه من امال اسرائيلية لاتمام اتفاقيات التطبيع المزمع عقدها مع عدة بلدان واهمها المملكة العربية السعودية. كما ان اهمية البحث تكمن في مدى تشابك وتعقيد الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بفعل تعدد الاطراف واختلال توازن القوى بين الاطراف المنخرطة في الصراع والاهداف المراد تحقيقها لكل طرف من اطراف الصراع.

إشكالية البحث: ترتكز اشكالية البحث على محاولة تفسير وفك غموض الصراع الاسرائيلي الفلسطيني إذ على الرغم من التفوق الاسرائيلي بالقدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية، الا ان عملية طوفان الاقصى مثلت صدمة موجعة للنظام السياسي الإسرائيلي وأهدافه الاستراتيجية.

فرضية البحث: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: ان التخطيط الاستراتيجي لعملية طوفان الأقصى تضمن مجموعة من الابعاد العسكرية والسياسية والنفسية، والتي ساهمت بشكل مباشر من إعادة إحياء القضية الفلسطينية، فضلاً عن تحقيق اهداف المقاومة الفلسطينية وتعزيز موقفها في مواجهة الاحتلال.

مناهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي موظفاً الأسلوب الوصفي والأسلوب التحليلي بغية وصف وتحليل احداث الصراع بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني.

هيكلية البحث: انطلاقا من اهمية البحث واهدافه واشكاليته وفرضيته ومناهجه قسمت هيكلية البحث الى ثلاث مطالب، فضلاً عن المقدّمة والخاتمة والاستنتاجات، حيث يركز كل محور من محاور الدراسة على جانب معين من موضوع البحث.

المطلب الأول: خلفية عن عملية طوفان الأقصى والصراع الفلسطيني–الإسرائيلي

عملية (طوفان الاقصى) اسم اطلقته كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس على لسان قائد اركانها (محمد الضيف) على الهجوم البري والجوي والبحري المباغت ضد وحدات الجيش الاسرائيلي في مستوطنات غلاف غزة، إذ اعلن في فجر يوم السابع من اكتوبر 2023، بدأ العملية رداً على الانتهاكات المستمرة من قبل الاحتلال الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وعلى مقدساته في مدينة القدس[1].

لقد عمدت قيادة المقاومة الفلسطينية بتوظيف اسلوب تكتيكي جديد في عملية طوفان الاقصى يختلف عن الاساليب التي كانت متبعة في مجمل محطات الصراع مع جيش الاحتلال الاسرائيلي، إذ ان اسلوب المفاجأة بأطلاق الاف الصواريخ من قطاع غزة تجاه المستوطنات الاسرائيلية وتشتيت عمل القبة الحديدية الاسرائيلية، سهلت من مهمة اقتحام الجدار العازل بين قطاع غزة ومستوطنات غلاف غزة من قبل القوة البرية لكتائب القسام وتحقيق الهدف الاستراتيجي من عملية الاقتحام بأقتياد واسر العشرات من الضباط والجنود الإسرائيليين فضلاً عن المئات من المدنيين والعودة بهم الى قطاع غزة [2]، فضلاً عن تحويل المعركة من الاراضي الفلسطينية المتمثلة بقطاع غزة الى الاراضي الفلسطينية المحتلة من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي وهذا بحد ذاته يمثل انجاز عظيم للمقاومة الفلسطينية منطلقاً من مبدأ افضل وسيلة للدفاع الهجوم، إذ خلف هجوم المقاومة الفلسطينية على اكثر من (20) مستوطنة من مستوطنات الاحتلال الاسرائيلي قتل واصابة ما يقارب (4200) مابين مستوطن وعسكري اسرائيلي، فضلاً عن اهتزاز وربما انهيار ثقة الاسرائيلين بمنظومتهم الامنية والعسكرية وقدرتها بالحفاظ على ارواحهم وممتلكاتهم [3]، الامر

([1]) طوفان الأقصى.. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، الجزيرة+وكالات، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/where/palestine/ تاريخ ووقت الزيارة 2023/12/9، 1:25 م.

([2]) شفيق شقير، حرب إسرائيل على غزة: الأهداف المستحيلة والتداعيات في المنطقة، مركز الجزيرة للدراسات، 11 اكتوبر 2023، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5763، تاريخ ووقت الزيارة 2023/12/9، 2:55م.

([3]) عملية (طوفان الاقصى): انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة، سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 12 تشرين الاول اكتوبر 2023، ص 1.

الـذي نـتج عنـه ردة فعـل اسـرائيلية ذات طـابع انتقـامي باعلانهـا علـى لسـان النـاطق الرسـمي بأسـم جـيش الاحـتلال الاسـرائيلي أفيخـاي أدرعـي، البـدء بعمليـة عسـكرية اطلـق عليهـا تسـمية (السـيوف الحديديـة) رداً علـى عمليـة طوفـان الاقصـى، سـعياً منـه لاسـتعادة روح المبـادرة فـي ادارة المعركـة ووضـع حـد للتيـه الاسـتراتيجي الاسـرائيلي فـي التصـدي للمقاومـة الفلسـطينية، فضـلاً عـن الاسـتعانة بحلفائحها الدوليين وعلى رئسهم الولايات المتحدة الامريكية [1].

كمـا ان تـداعيات عمليـة طوفـان الاقصـى لـم يقتصـر تأثيرهـا علـى الصـعيد المحلـي فقـط، إنمـا بـرزت لهـا اثارهـا اقليميـاً ودوليـاً منـذ اليـوم الاول لانطلاقهـا، ومـا تعـدد اطـراف الصـراع وتزايـد اعـدادهم الا دليـل دامـغ علـى أهميـة القضـية الفلسـطينية علـى الاقـل بالنسـبة للشـعوب العربيـة وبعـض الانظمـة السياسـية للـدول العربيـة، الامـر الـذي نـتج عنـه وضـع بعـض الانظمـة السياسـية العربيـة التـي كانـت علـى وشـك اتمـام عمليـات تطبيـع علاقاتهـا مـع (اسـرائيل) بحـرج شـديد تزامنـاً مـع ضـغوط الـرأي العـام لشـعوبها التـي تنـادي بأحقيـة الفلسـطينيون بأسـتعادة وطـنهم والـدفاع عـن قضـيتهم العادلـة، فضـلاً عـن مـا يمكـن ملاحظتـه عـن طريـق اختتـام قمـة القـاهرة للسـلام مـن دون بيـان ختـامي, إذ طالبـت بعـض الـدول العربيـة بمواقـف حازمـة وشـديدة, فـي حـين طالـب الـبعض الآخـر بحلـول دبلوماسـية. وعلـى الـرغم مـن حجـم الكارثـة لـم يكـن الخيـار العسـكري مطروحـاً فـي حـال، اسـتمر العـدوان الاسـرائيلي إبادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة [2].

ففـي ضـوء الصـراع الفلسـطيني الاسـرائيلي يمكننـا توظيـف اداة الاطـار التحليلـي لتفكيـك و دراسـة طبيعـة الصـراع وعمليـة طوفـان الاقصـى علـى وجـه الخصـوص لمـا مثلتـه حركـة حمـاس مـن إحـداث تغييـر واضـح فـي قواعـد الاشـتباك مـع جـيش الاحـتلال الاسـرائيلي، فضـلاً عـن الاسـاليب السياسـية والعسـكرية المسـتخدمة فـي إدامـة المعـارك بغيـة تحقيـق اهـدافها الاسـتراتيجية التـي تـتلخص فـي اسـتعادة حـق الشـعب الفلسـطيني بإسـتعادة اراضـيه المغتصـبة، فضـلاً عـن الاعتـراف الشـامل بالهويـة

([1]) رداً على عملية (طوفان الاقصى) اسرائيل تبدأ عملية (السيوف الحديدية)، القاهرة نيوز 7 اكتوبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/iWtj، تاريخ ووقت الزيارة 2023/12/9، 3:54م.

([2]) علي حمد عادل، طوفان الاقصى والموقف العربي، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية، 5 نوفمبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/lvsX، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/9، 4:19م.

الفلسطينية والتي تعد واحدة من اهم اسباب الصراع كونها تعد مزيجاً لعدة عوامل منها الدين واللغة و النوع والانتماء القومي[1].

المطلب الثاني : الاطار التحليلي لعملية طوفان الاقصى: الأطراف والأسباب الجذرية للصراع

قبل الولوج في تفكيك وتفسير الصراع الدائر في قطاع غزة، لا بد من الاشارة الى كيفية تطبيق أداة التحليل في طور الموضوع المراد بحثه وتوضيح طريقة عمل توظيف الاداة (الاطار التحليلي للصراع) كونها تسلط الضوء على المكامن الرئيسة للصراع والعمل على تفكيك الصراع من حيث أطرافه وقضاياه وموارد القوة ومدى توظيفها، فضلاً عن دراسة الاثار المترتبة على الصراع. إذ يوفر الإطار التحليلي طرق ومديات دقيقة لدراسة الصراع في مرحلة زمنية معينة، معتمداً على دراسة التفاصيل الدقيقة للصراع من حيث الاسباب الجذرية للصراع والاطراف الرئيسة والثانوية، فضلاً عن الكثير من الاسئلة التي تخص قضايا الصراع والقوة التي يتمتع بها طرفي الصراع. فالإطار التحليلي عبارة عن طريقة تضمن نظرك في العناصر الأساسية لماهية الصراع[2]. وإطار العمل عبارة عن أداة لفظية تتكون من سلسلة من الأسئلة تتمحور حول خمسة موضوعات رئيسة [3]:

- الأطراف: من الأطراف الرئيسية في الصراع؟ من الأطراف الثانوية؟ من أيضاً له تأثير على الأحداث؟
- الأسباب الجذرية: ما الذي يحرك الصراع؟ ما احتياجات ومخاوف الجماعة؟ القضايا والنطاق والمرحلة ما القضايا الرئيسية لكل جانب؟
- ما المرحلة التي يمر بها الصراع؟ من يعاني أكثر؟
- القوة والموارد والعلاقات ما موارد وقدرات كل جانب؟
- ما حالة العلاقة بين القادة وقنوات الاتصال الموجودة؟

([1]) عمرو خيري عبد الله واخرون، دليل المصطلحات العربية في دراسات السلام وحل النزاعات، الطبعة الاولى، جمعية الامل العراقية، 2018، ص 36.

([2]) معهد السلام الامريكي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، الطبعة الثالثة، 3 فبراير 2006، ص 41.

([3]) المصدر نفسه.

اولاً: الأطراف

- من الأطراف الرئيسة في الصراع؟

في الجانب الفلسطيني تعد حركة حماس وجناحها العسكري عز الدين القسام، فضلاً عن عدد من فصائل المقاومة الإسلامية ومنها حركة الجهاد وغيرها، الجهة المناوئة للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة وبعض المدن الفلسطينية كالضفة الغربية. كونها أخذت على عاتقها مهمة الكفاح المسلح على العكس تماماً من حركة فتح التي تخلت عن المقاومة المسلحة والسير باتجاه العمل السياسي عقب اتفاق اوسلو عام 1993، والتي كانت احدى مخرجاته تشكيل السلطة الفلسطينية سعياً منها لاستعادة الهوية الفلسطينية عبر المفاوضات الدبلوماسية وتمثيل فلسطين في المحافل الدولية كونها اكتسبت سمات الكيان ومؤسسات شبه دولاتية بغية تحقيق هدف إقامة الدولة الفلسطينية [1].

اما في الجانب الاخر من الصراع تعد (اسرائيل) وجيشها المحتل الطرف الرئيس في الصراع.

- من الاطراف الثانوية في الصراع؟

على المستوى الداخلي تعد حركة فتح طرفاً ثانوية يمارس ضغوط سياسية خجولة على (اسرائيل) على الصعيد الاقليمي والدولي.

اما على الصعيد الاقليمي تعد جماعة انصار الله الحوثيين طرف ثانوي في الصراع، حيث أعلن الحوثيون، في الجمهورية اليمنية إطلاق مجموعة من الصواريخ البالستية والمجنحة والطائرات المسيرة على أهداف مختلفة في (اسرائيل)، معتبرين هذه العملية هي الثالثة، مؤكدين استمرار هذه العمليات حتى يتوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة [2]، فضلاً عن التحذيرات التي اطلقتها جماعة الحوثي على لسان متحدثها العسكري، يحيى سريع إن "الجماعة ستستهدف جميع السفن التي تملكها أو تديرها شركات إسرائيلية، أو التي ترفع العلم الإسرائيلي" داعيا جميع دول العالم إلى

([1]) منى جلال عواد و احمد علي مخيلف، حركة فتح الفلسطينية: النشأة والتحولات السياسية، مجلة حمورابي، العدد 38، 2021، ص 68.

([2]) الحوثيون يعلنون «رسمياً» دخول الحرب ضد إسرائيل: قراءة في احتمالات الرد والتأثير على صعيدي الأزمة اليمنية والصراع الإقليمي، جريدة القدس العربي، 9 ديسمبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/owmh، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/9، 4:39م.

سحب مواطنيها العاملين ضمن طواقم هذه السفن وتجنب الشحن على متنها أو التعامل معها [1]. وبالفعل اقتادت جماعة الحوثي سفينة شحن في البحر الاحمر قبالة المياه الاقليمية اليمنية واعلنت عن ان هذه العملية ايفاءً لوعودها السابقة وتنفيذاً لتهديداتها للاحتلال الإسرائيلي وستستمر هذه العمليات لحين وقف العدوان الاسرائيلي على غزة، الأمر الذي اعتبرته (اسرائيل) تصعيد خطير عالمياً [2]. كما صرح المتحدث العسكري باسم الحوثيين العميد يحيى سريع بيانا على منصة "إكس" (تويتر سابقا) جاء فيه: "أعلنت القواتِ المسلحةَ اليمنية عن منعِ مرورِ السفنِ المتجهة إلى الكيانِ الصهيوني من أي جنسية كانت، إذا لم يدخل لقطاع غزة حاجته من الغذاء والدواء" [3].

كما يعد حزب الله اللبناني جزء لا يتجزأ من الجبهة المعادية لإسرائيل في منطقة جنوب لبنان، إذ صرح السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله في جنوب لبنان بالقول "نحن دخلنا المعركة منذ الثامن من أكتوبر/تشرين الأول الماضي" مشيرا أن ما يجري على الجبهة اللبنانية "غير مسبوق في تاريخ الكيان الإسرائيلي. ولن يتم الاكتفاء بما يجري على الحدود الإسرائيلية على كل حال"[4].

مما لاشك فيه ان لحزب الله دوراً بارزاً في مشاغلة العدو الاسرائيلي في منطقة شمال (اسرائيل) الامر الذي يخفف من وطئة الضغط على قطاع غزة، فضلاً عن الضربات النوعية التي قامت بها قوات النخبة من مقاتلي حزب الله بأستهداف عدد من ناقلات الجنود الاسرائيلين واجهزة المراقبة خاصتهم بما فيها رادارات وكاميرات حرارية [5]. كما ان لفصائل المقاومة في العراق دوراً مهماً في الصراع، حيث اعلنت عدد من فصائل المقاومة في العراق استهدافها عدد من القواعد

([1]) الحوثيون يحتجزون سفينة إسرائيلية وتل أبيب: الحادث خطير للغاية، الجزيرة، اخبار فلسطين، 2023/11/19، متاح على الرابط: https://2h.ae/iYci، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/9، 4:50م.

([2]) المصدر نفسه.

(4) الحوثيون في اليمن يهددون بمنع مرور السفن المتوجهة إلى إسرائيل عبر البحر الأحمر، وكالة فرنسا الاخبارية، 2023/12/9، متاح على الرابط: https://2h.ae/LNEV، تاريخ ووقت الزيارة 2023/12/10، 8:07ص.

([4]) نصر الله: انخرطنا في الحرب من البداية ومستمرون فيها، الجزيرة، اخبار لبنان، 2023/11/3، متاح على الرابط: https://2h.ae/lAZO، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/9، 5:38م.

([5]) المصدر نفسه.

الامريكية في العراق فضلاً عن عدة محاولات لاستهداف السفارة الامريكية في بغداد سعياً منها بالضغط على الولايات المتحدة الامريكية بتخفيض دعمها المطلق لاسرائيل في حربها ضد المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، ووصف افعالها بأستهداف المصالح الامريكية بأنها ردة فعل طبيعية على تدخل واشنطن في الحرب على غزة الامر الذي نتج عنه رد عسكري امريكي بأستهداف عدة اهداف عسكرية تابعة لمقرات الفصائل في مدن عراقية مختلفة، فضلاً عن التحذيرات التي وجهتها الادارة الامريكية للحكومة العراقية وحثها بحماية البعثات الدبلوماسية في العراق وانها لم تتوانى في الرد على اي هجمات عسكرية في الطريقة والوقت المناسبين [1].

ومما لا شك فيه ان الدعم الايراني لحركة حماس كان له الاثر البارز في الصراع، إذ صرح العديد من قيادات حركة حماس في اوقات سابقة قبل البدء بعملية طوفان الاقصى وعلى رئسهم قائد الحركة (يحيى السنوار) وفي مناسبات مختلفة بأن الداعم الرئيس للحركة وجناحها العسكري هي الجمهورية الاسلامية في ايران مؤكداً لولا الدعم الايراني من ناحية التدريب والتسليح والتمويل لما استطاعت الحركة الصمود في وجه الاحتلال الاسرائيلي في الوقت الذي كان الاجدى على الدول العربية اول من يقدم الدعم للمقاومة الفلسطينية التي تمثل خط الدفاع الاول عن الشعب الفلسطيني وقضيتهم العادلة [2].

اما الاطراف الثانوية المؤثرة في الجانب الاخر من الصراع تعد الولايات المتحدة الامريكية الحليف الرئيس والداعم لاسرائيل في حربها ضد حركات المقاومة في فلسطين، إذ صرح الرئيس الامريكي (جو بايدن) ومنذ الساعات الاولى من اعلان (اسرائيل) البدء بعملية السيوف الحديدية رداً على حركة حماس وجناحها العسكري في غزة، بدعم الولايات المتحدة الامريكية اللامحدود لاسرائيل، وما زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى (اسرائيل) في أوج العدوان الذي تشنه على قطاع غزة، والتي حملت في طياتها العديد من الرسائل، لعل أبرزها مؤشرات تحذيرية لأي محاولة لمهاجمة

([1]) العراق: فصائل «المقاومة» تستهدف قاعدة تستضيف أمريكيين في الأنبار، صحيفة القدس العربي، 31 اكتوبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/IcLn، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/9، 6:01م.

([2]) غزل "السنوار" بإيران.. زلة لسان أم فصل البيان؟، الجزيرة اخبار فلسطين، بتاريخ 2018/5/25، متاح على الرابط: https://2h.ae/Tcdf، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/10، 8:28 ص.

(اسرائيل) وفتح جبهات جديدة، وكذلك استعداد واشنطن للدفاع عن (اسرائيل) في حال لزم الأمر، الا دليلاً مؤكداً على الدعم الغربي بشكل عام والامريكي على وجه الخصوص. وفي اجتماعه المتلفز مع أعضاء "كابينت الحرب" في حكومة الطوارئ الإسرائيلية، التي تضم قادة "التحالف الوطني" بيني غانتس وغادي آيزنكوت، أثنى بايدن على الحاضرين وخاطب الإسرائيليين قائلا "أنتم لستم وحدكم"، كما أشار إلى العلاقة العميقة بين الولايات المتحدة و(اسرائيل) منذ 75 عاما [1].

ولعل من نافلة القول ان الاتحاد الاوربي لم يتوانى في تقديم الدعم اللازم لاسرائيل في حربها في غزة مادياً ومعنوياً حيث اعلنت العديد من الدول الاوربية وفي مقدمتهم المانيا وكندا وايطاليا وبريطانيا وفرنسا، عن "حق (اسرائيل) في الدفاع عن نفسها" امام الهجمات التي قامت بها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس فجر يوم السابع من اكتوبر، إذ ترجم الدعم الغربي لاسرائيل عن طريق التصويت السلبي في الجمعية العامة للامم المتحدة على القرارات الساعية لوقف اطلاق النار بين الطرفين، مستثنياً من ذلك فرنسا التي صوتت بالايجاب لصالح وقف اطلاق النار بعد تزايد اعداد القتلى من المدنيين[2] . وعلى الرغم من ان جميع حكومات الاتحاد الاوربي تقف الى جانب اسرائيل وحقها بالدفاع عن نفسها متناسياً بذلك جميع الممارسات القمعية التي كانت تمارسها اسرائيل وما زالت على الشعب الفلسطيني، فضلاً عن استمرار اسرائيل ببناء المستوطنات وتهجير السكان الاصليين لتلك الاراضي المصادرة و غير ها العديد من المساوئ والاعتداءات والظلم الممنهج ضد الشعب الفلسطيني، الا ان شعوب دول الاتحاد الاوربي تقف بجانب فلسطين وقضيتها العادلة منددة بالقتل الممنهج للمدنيين الفلسطينين من الاطفال والنساء والشيوخ وبالاعتداء الظالم على الابرياء، فضلاً عن التدمير الكلي لجميع البنى التحتية في قطاع غزة وكل مفاصل

([1]) محمد وتد، بايدن في إسرائيل.. دعم مطلق وتدخل لمنع نشوب حرب إقليمية، مراسلو الجزيرة نت، 2023/10/18، متاح على الرابط: https://2h.ae/rUuJ، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/10، 8:54 ص.

([2]) ما الدول التي تدعم اسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها؟، وكالة bbc عربي، 8 نوفمبر تشرين الثاني 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/OkxU. تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/10، 9:11ص.

الحياة فيها، وما خروج الملايين من شعوب تلك الدول الا دليلاً على الدعم الشعبي لشعب فلسطين وحقهم في الحياة واحقيتهم في استعادة اراضيهم وانشاء دولتهم المنشودة [1].

ثانياً: الأسباب الجذرية

– ما الذي يحرك الصراع؟ ما احتياجات ومخاوف الجماعة؟ القضايا والنطاق والمرحلة ما القضايا الرئيسية لكل جانب؟

مما لا شك فيه ان القضية الفلسطينية قضية عادلة عانى شعبها من الاحتلال قرابة الـ75 سنة، وما نضال شعبها الا ردة فعل طبيعية ضد الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على الشعب الفلسطيني، والتي تعد واحدة من اهم الاسباب التي ساهمت

بشكل كبير في ادامة الصراع وعدم الوصول الى معالجات حقيقية للصراع الفلسطيني–الاسرائيلي. وعلى اثر ذلك هناك جملة من العوامل والاسباب الجذرية للصراع الفلسطيني–الاسرائيلي ممثلة بالتالي.

1– **الاسباب السياسية:** تاريخياً تعد مسألة فشل عمليات السلام في كامب ديفيد، واحدة من اهم الاسباب التي ادامت الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، فضلاً عن التجريف المستمر للاراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات الاسرائيلية. وعلى اثر ذلك فأن الشعب الفلسطيني يمارس حقه في الكفاح المسلح لتقرير مصيره وهو حق كفله القانون الدولي في العديد من القرارات الأممية المتمثلة بالقرار رقم (1514) لعام 1960[2]، والقرار الأممي (3236)، بتاريخ 22 نوفمبر/ تشرين الثاني 1974، والذي نص على أن الأمم المتحدة "تعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقاً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، وتناشد جميع الدول والمنظمات الدولية أن تمد بدعمها الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه، وفقاً للميثاق"

---

[1] () مظاهرات جديدة تواصل التنديد بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، الجزيرة/ اخبار فلسطين، 2023/11/3، متاح على الرابط: https://2h.ae/oFsX، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/10، 9:23 ص.

[2] () الجمعية العامة النظر في بنود جدول الأعمال المتعلقة بإنهاء الاستعمار، منظمة الامم المتحدة، متاح على الرابط: https://2h.ae/ZiYv، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/10، 10:28 ص.

[1]، فضلاً عن العديد من المواثيق الدولية التي تدعم القضية الفلسطينية كما ورد في المادة الثانية من إعلان حقوق الإنسان والمواطن الصادر في 26 أغسطس/آب 1789، فإن "مقاومة القمع هي حق أساسي، وللفلسطينيين حق المطالبة به" [2].

2- **الاسباب الاجتماعية:** تعد محاولات الاحتلال الاسرائيلي في تهويد المدن الاسلامية وطمس هويتها الثقافية، فضلاً عن الاعتقالات القسرية التي طالت جميع فئات الشعب الفلسطيني من نساء واطفال وشيوخ، والاستفزازات المستمرة بالاعتداء على الاماكن الاسلامية المقدسة، وغيرها الكثير من الممارسات اللاسرائيلية البشعة من قتل وجور وتجويع وحصار، انتهاكات واضحة لجميع بنود القانون الدولي والاتفاقيات الدولية ومنها اتفاقية جنيف، إذ ان تلك الممارسات اللانسانية ساهمت بشكل او بأخر من اعلان حركة حماس الهجوم العسكري على مستوطنات الاحتلال الاسرائيلي وتكبيدهم خسائر فادحة في عملية طوفان الأقصى في 7 اكتوبر 2023، استمراراً للنضال الفلسطيني وحقه المشروع في الدفاع عن حقوقه المشروعة وفق قواعد القانون الدولي.

3- **الاسباب الاقتصادية:** يعاني الفلسطينيون من المشكلات الاقتصادية التي تؤثر على حياتهم اليومية والتي تحد من فرص التنمية، إذ تعد البطالة من أكبر التحديات التي تواجه الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة. وفقًا لتقرير البنك الدولي، فإن معدل البطالة في غزة تجاوز 40% في السنوات الأخيرة، مما يعكس الوضع الاقتصادي الصعب [3]. إذ من المتوقع أن يستمر الاقتصاد الفلسطيني في العمل بأقل كثيراً من إمكاناته. ومن المتوقع أن يظل النمو عند مستوى 3%، ونظراً لاتجاهات النمو السكاني، فمن المتوقع أن يظل دخل الفرد راكداً، مما يؤثر سلباً على مستويات المعيشة. فضلاً عن ذلك، فإن مجموعة من القيود المالية والقيود التي تفرضها إسرائيل تعوق الوصول إلى الرعاية الصحية، مما يؤثر سلباً على السكان، وخاصة في غزة[4] ، كما يعيش أكثر

([1]) قضية فلسطين، منظمة الامم المتحدة، متاح على الرابط: https://2h.ae/wXBK، تاريخ ووقت الزيارة:2023/12/10، 10:33 ص.

([2]) اعلان حقوق الانسان والمواطن 1789، ترجمة حسين اسماعيل، متاح على الرابط: https://2h.ae/vJAd، ص 2.

([3]) البنك الدولي: 2023"Economic Monitoring Report to the Ad Hoc Liaison Committee.

([4]) المصدر نفسه.

من 25% من الفلسطينيين تحت خط الفقر، حيث تعتبر الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في الضفة الغربية وقطاع غزة متدهورة بشكل كبير، الامر الذي دفع العديد من الفلسطينيين من الاعتماد على المساعدات الدولية لتلبية احتياجاتهم الأساسية، وهو ما يضعف القدرة على تحقيق التنمية المستدامة [1].

يمكن القول على الرغم من صدور العديد من القرارات الأممية التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني بالدفاع عن حقوقه المشروعة وحقه في تقرير مصيره، إلا أن إسرائيل ما زالت مستمرة بعدم الالتزام وخرق كل القرارات والمواثيق الدولية، مستغلةً بذلك نفوذها وتأثيرها السياسي عن طريق اللوبيات المؤثرة على صناع القرار في الدول المسيطرة والتي لها تأثير على النظام الدولي وعلى رئسها الولايات المتحدة الأمريكية.

- **ما المرحلة التي يمر بها الصراع؟ من يعاني أكثر؟**

من منطلق واقعي يمكن وصف المرحلة التي يمر بها الصراع بالمرحلة الدموية الانتقامية، وما اثار الدمار الهائل في البنى التحتية في قطاع غزة واعداد الضحايا من المدنيين الذين بلغت اعدادهم لغاية كتابة هذه الدراسة اكثر من (31.045) شهيد واكثر من (72.654) مصاب، جُلّهم من النساء والأطفال والاعداد قابلة للزيادة، الا اشارة واضحة على دموية اسرائيل وتعطشها لسفك دماء الابرياء من الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، إذ لم تراعي اسرائيل وجيشها المحتل اي جانب من جوانب القانون الدولي الانساني الذي يحث على تجنب استهداف المدنيين اثناء الحروب[2].

بالمقابل بلغ عدد القتلى والجرحى في صفوف الجيش الاسرائيلي (434) قتيلا، على الرغم من وجود فجوة كبيرة بين أعداد الجرحى التي يعلنها الجيش مقارنة بالقوائم الجزئية التي أعلنتها المستشفيات وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت كشفت عن أن عدد الجنود الجرحى يصل لنحو خمسة (5) آلاف جندي من الجنود والضباط منذ عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر/تشرين

([1]) وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(UNRWA) 2021.

[2]() وزارة الصحة الفلسطينية/ غزة، إحصاء ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة، بتاريخ 2024/3/10، متاح على الرابط، https://2h.ae/VNGq، تاريخ ووقت الزيارة، 2024/3/10، 12:19م.

الأول الماضي [1]، فضلاً عن الخسائر الاقتصادية التي تتكبدها اسرائيل منذ اليوم الاول من بدأ العملية البرية على قطاع غزة، إذ بعد مرور اكثر من شهرين على حرب إسرائيل مع حركة حماس، فإن العديد من الشركات الناشئة المحلية تواجه صعوبات في جذب التمويل الأساسي، وخاصة من المستثمرين الأجانب، في حين من المستبعد أن تتم صفقات كبرى، فضلاً عن التراجع الكبير في قطاع التكنولوجيا وانخفاض قيمة عمليات "خروج" شركات التكنولوجيا الإسرائيلية، بما في ذلك عمليات الاندماج والاستحواذ والاكتتابات العامة، هذا العام بنسبة 56% إلى 7.5 مليار دولار، من 16.9 مليار دولار في العام السابق، وفقا لـ"تقرير خروج شركات التكنولوجيا الإسرائيلية لعام 2023" الذي أصدرته شركة "برايس ووترهاوس كوبرز" في إسرائيل يوم الأربعاء. وفي الوقت نفسه، انخفض عدد الصفقات بنسبة 38% إلى 45 من 72 في العام الماضي، إضافة إلى انخفاض متوسط قيمة الصفقات بنسبة 29% إلى 167 مليون دولار من 235 مليون دولار خلال نفس الفترة [2].

المطلب الثالث : القوة والموارد والعلاقات لأطراف الصراع

مما لا شك فيه لو اجرينا مقارنة موضوعية بين موارد وعناصر القوة التي يتمتع بها كل طرف من اطراف الصراع، نجد ان ما تتمتع به اسرائيل وجيشها الغاصب من موارد وامكانيات كبيرة جداً، إذ ان حداثة اسلحتها وتطورها التكنولوجي، فضلاً عن الدعم الدولي الغير محدود يجعل المقارنة بين قدراتها وقدرات المقاومة الفلسطينية التي يمكن وصف قدراتها العسكرية واسلحتها بأسلحة الجيل الاول من تطور الاسلحة قياساً بالاسلحة والمعدات جيش الاحتلال الاسرائيلي التي توصف بأنها تمثل الجيل الخامس من التطور صعبة للغاية، إلا ان ما يمتلكه

([1]) حصيلة قتلى الاحتلال ترتفع بمعارك غزة وتقارير تشكك بالأرقام الرسمية للخسائر، الجزيرة، اخبار فلسطين، متاح على الرابط: https://2h.ae/OdFe، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/14، 1:04 م.

[2] شارون روبل، تراجع شركات التكنولوجيا الإسرائيلية بنسبة 56%، وانخفاض الصفقات إلى أدنى مستوى لها منذ عقد، the times of israel، 8 ديسمبر 3023، متاح على الرابط: https://2h.ae/quoF، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/21،

مقاتلو المقاومة الفلسطينية من عناصر قوة يجعل قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي غير قادرة على الاستمرار بالحرب لمدة طويلة ويمكن حصر عناصر قوة المقاومة الفلسطينية بالاتي:

1- الايمان الحقيقي بعدالة القضية الفلسطينية جعل من مقاتلي المقاومة صامدين مقبلين غير مدبرين على المواجهة وهذا ما يفتقر له جنود وضباط الاحتلال الاسرائيلي، وما توظيف اسرائيل لاستراتيجية الارض المحروقة في قطاع غزة الا دليل دامغ على عدم قدرة جيش الاحتلال من الخوض بحرب شوارع والمواجهة المباشرة في حربه ضد المقاومة الفلسطينية.

2- في التفكير الاستراتيجي العسكري هناك قاعدة تنص على ان الارض تخدم صاحبها، اي ان على الرغم من امتلاك اسرائيل لخرائط تفصيلية وتصاميم كاملة عن قطاع غزة، الا ان الخروج المفاجئ لجنود المقاومة من بين الركام واستهداف اليات جيش الاحتلال من مسافة صفر، جعل العدو الاسرائيلي في ورطة كبيرة بأتخاذه قرار الاجتياح البري لقطاع غزة، الامر الذي جعله يمر في مرحلة التيه التي لايمكن فيها العودة الى الوراء او التقدم خطوة الى الامام.

3- الحرب في قطاع غزة هي حرب شوارع، وهذا الاسلوب من القتال يفتقر له جنود الاحتلال الا فئات محدودة من تشكيلات الجيش الاسرائيلي وهذه الفئات المدربة على قتال الشوارع لا تستطيع تغطية ارض المعركة، على العكس تماماً من مقاتلي المقاومة الفلسطينية التي تعد اسلوب قتال الشوارع اسلوب رئيس لادامة المعركة.

4- ان توظيف حركة حماس ومقاتلي الفصائل الاخرى من المقاومة الفلسطينية لاسلوب مشابهه لأسلوب الجيش الفيتنامي في حربه ضد الولايات المتحدة الامريكية والذي يمكن وصفه استراتيجياً وعسكرياً ضمن التخطيط الاستراتيجي لتنفيذ الاقتراب غير المباشر والمتمثل بأنشاء انفاق وممرات تحت الارض بمسافات كبيرة، سهلت كثيراً من عملية استهداف العدو بشكل مباشر ومفاجئ ومن ثم العودة الى تلك الانفاق، فضلاً عن الانهيار النفسي للعدو الاسرائيلي سهل كثيراً من الحفاظ على قدرات المقاومة العسكرية ومقاتليها من الاستهداف المباشر[1].

[1] خليل حسين و حسين عبيد، الاستريتيجيا التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الامن القومي الحروب واستراتيجية الاقتراب غير المباشر، منشورات الجلبي الحقوقية، بيروت، 2013، ص239.

5- التنظيم العالي الذي تتمتع به تشكيلات حركة حماس السياسية والعسكرية ساهم بشكل كبير بسير المعركة وفق ما مخطط له بأنسيابية عالية تخدم الاهداف الاستراتيجية التي رسمتها المقاومة في حربها ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي، عن طريق تكتيكات عسكرية ولوجستية فائقة الدقة.

6- يعد ملف الاسرى الاسرائيلين من العسكريين والمدنيين الذين اقتادتهم كتائب القسام والفصائل الاخرى من مقاتلين المقاومة الفلسطينية، واحد من اهم عناصر الضغط على إسرائيل جعلها ترضخ لشروط المقاومة في عملية التفاوض التي قامت بوساطة قطر لتبادل الاسرى من حيث فارق عدد المطلق سراحهم من كلا الجانبين.

7- الموقف الشعبي الداعم للقضية الفلسطينية وشجب استنكار ما تقوم به اسرائيل من ابادة جماعية تخالف كل الاعراف الدولية ومواثيق حقوق الانسان على الصعيد المحلي والاقليمي والدولي، يمكن ان يضغط على صناع القرار في الكثير من دول العالم وبالاخص في اوربا والولايات المتحدة الامريكية من اعادة حساباتهم حول الدعم المفتوح لاسرائيل في حربها في قطاع غزة [1].

8- على الرغم من كل ما ذكر اعلاه من عناصر القوة التي تتمتع بها المقاومة الفلسطينية، الا ان اهم مكسب حصلت عليه حركة حماس يعد اقتحام معبر ايرو في عملية طوفان الاقصى هو اسر اثنين من ضباط الشاباك الذين يعملون في مجال التجسس السيبراني مع اثنين من الجنود وبصحبتهم مجموعة كبيرة من الحواسيب الالكترونية والتي تحفظ بداخلها جميع المعلومات الخاصة عن العملاء في داخل غزة وفي فلسطين بصفة عامة، كما حصلوا على جميع الوثائق والسيرفرات الخاصة بالموساد الإسرائيلي، فضلاً عن ما حصلت عليه كتائب القسام من معلومات ووثائق تخص برامج التجسس على مصر والاردن والبحر الاحمر وايران، فضلاً عن معلومات وتفاصيل كاملة عن البرنامج النووي الايراني واسماء العملاء الإسرائيليين والعملاء الإيرانيين في

See: Tawfeeq, Assist Prof Dr Saif Nussrat. "The International and Political Journal: The Position of Middle Powers in the International System: Components and Future Prospects: Australia as an Example." *The International and Political Journal* 58 (2024): 101-128.

([1]) مظاهرات بأوروبا تنديدا باستمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، اخبار فلسطين، الجزيرة نت، 2023/12/16، متاح على الرابط: https://2h.ae/aJSl، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/21، 11:24 م.

داخل ايران، بعد اختراق مقاتلو الكتائب مقر الوحدة (8200) العسكرية المتمركزة في القطاع الجنوبي[1].

اولاً: ما حالة العلاقة بين القادة؟

في الجانب الفلسطيني تعد العلاقة بين قادة المقاومة الفلسطينية علاقة وثيقة قائمة على توافق تام من حيث التكنيك العالي بين القادة السياسيين الذين يمثلون المقاومة وبين القادة الميدانيين في ساحات المعركة، من خلال رسم الخطط التي تدار بها المعركة، فضلاً عن التنظيم الدقيق لجميع تشكيلات المقاومة وتوزيع الادوار على الاشخاص وفق المسؤوليات التي تقع على عاتقهم، إذ يتضح ذلك بدلالة ادارة المعارك وانسيابية حركة المقاتلين، فضلاً توظيف القدرات التي تتمتع بها المقاومة بصورة تضمن إدامة القتال وتحقيق الاهداف المراد تحقيقها من قبل المقاومة، وما نجاح صفقات اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين مقابل الافراج عن بعض الرهائن الاسرائيلين الذين احتجزتهم كتائب القسام ابان هجوم يوم السابع من اكتوبر بعد عدة جولات من المفاوضات بين الجانبين برعاية قطر، الا تأكيداً على رصانة العلاقة بين قادة حركة حماس على الصعيد السياسي والصعيد العسكري[2].

اما في الجانب الاسرائيلي وبمجرد مراجعة سلوك القادة السياسيين والعسكريين الاسرائيلين نجد ان هناك حالة من عدم الانسجام والتوافق على الصعيدين السياسي والعسكري والتخبط واضح عليهم في مجمل الاحداث التي وقعت بعد 7 اكتوبر، الامر الذي دفع القيادة الاسرائيلية من توظيف عامل الكذب وعدم نشر الارقام الحقيقة لعدد قتلاهم وجرحائهم، فضلاً عن الانقسام السياسي الداخلي منذ فترة طويلة، وخاصة عند الحديث عن قانون القضاء أو تعديل قانون القضاء ومكانة السلطة القضائية في النظام السياسي الإسرائيلي بين معترض ومؤيد على سياسة بنيامين نتياهو والخطوات التي تبناها على صعيد الاصلاحات التي قام بها في

([1]) رفعت الانصاري، هدف عملية طوفان الاقصى الاستحواذ على معلومات تجسس لدى اسرائيل، 28 نوفمبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/LVfh، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/14، 3:01 م.

([2]) اسرائيل تطلق سراح 39 طفلاً فلسطينياً، بعد افراج حركة حماس عن 17 رهينة، اخبار bbc عربي، متاح على الرابط: https://2h.ae/XqcA، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/21، 10:16 م.

المؤسسات القضائية وغيرها، الامر الذي ولد نقمة الكثير من السياسيين الاسرائيلين على تلك الخطوات المتبعة في ادارة النظام في اسرائيل [1].

ثانياً: ما قنوات الاتصال الموجودة؟

في خضم الصراع الدائر بين فصائل المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال الاسرائيلي، اقتصرت قنوات الاتصال والتواصل بين الطرفين بوساطة قطر بشكل مباشر، إذ اسهمت وساطة دولة قطر عن طريق المفاوضات التي دارت بين قادة حماس في الجناح السياسي واسرائيل من التوصل الى اتفاق خضعت فيه اسرائيل الى شروط المقاومة لوقف اطلاق النار والتوصل الى هدنة لمدة (7) ايام ليتم خلالها تبادل الاسرى لدى الطرفين بمساعدة فرق الصليب الاحمر الفلسطيني المتواجد في قطاع غزة فضلاً عن السماح بدخول كميات معينة من المساعدات الطبية والغذائية للسكان المدنيين القاطنين في قطاع غزة، كما اكد المتحدث الرسمي بأسم وزارة الخارجية القطرية (ماجد الانصاري) بأن الوساطة القطرية في شأن الحرب على غزة ما زالت مستمرة [2].

1() احمد عرفة، الانقسام الكبير في الداخل الإسرائيلي بعد طوفان الأقصى، صحيفة اليوم السابع، متاح على الرابط: https://2h.ae/kKgf، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/14، 3:15 م.

([2]) الأنصاري: جهود الوساطة القطرية بشأن غزة لا تزال مستمرة، الجزيرة، اخبار قطر، 2023/12/4، متاح على الرابط: https://2h.ae/tGta، تاريخ ووقت الزيارة: 2023/12/21، 11:42 م.

الخاتمة :

تعد عملية طوفان الاقصى التي قامت بها كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، واقتحامها لأكثر من (20) مستوطنة في منطقة غلاف غزة، فضلاً عن العديد من المواقع العسكرية واهمها قاعدة (رعيم) العسكرية التي تمثل مقر فرقة غزة في الجيش الاسرائيلي، وتوغلها داخل الاراضي المحتلة لأكثر من (15) ميل، واقتيادها لعدد كبير من الاسرى العسكريين والمدنيين الاسرائيليين، انتكاسة كبيرة لم تتعرض لها اسرائيل منذ عام (1973)، الامر الذي جعل النظام السياسي الاسرائيلي وقيادته العسكرية تمر بحالة من الذهول والصدمة لم يستطيع الخروج منها الا بعد مرور (24) ساعة على العملية، وما رد اسرائيل بشكل دموي على قطاع غزة واستهداف المدنيين العزل وتدمير البنى التحتية بشكل تام، الا اشارة واضحة على الانهيار الذي تعرض له النظام السياسي في (إسرائيل) من قبل فئة صغيرة من المجتمع الفلسطيني والمتمثلة بكتائب القسام وبعض فصائل المقاومة في قطاع غزة.

يمكن القول ان منطقة شرق المتوسط تمر بتحولات كبيرة والتي بدورها ستنعكس بشكل او بأخر على منطقة الشرق الاوسط والعالم أجمع، ويترجم ذلك من خلال تكاتف القوى الكبرى في النظام الدولي في دعمها لاسرائيل في حربها ضد حركات المقاومة الفلسطينية، الامر الذي نتج عنه البدأ في تأليف تحالف دولي لحماية الملاحة البحرية في البحر الاحمر بعد ان قامت الجمهورية اليمنية بقيادة الحوثيين من اقتياد واستهداف عدد من السفن المتجهة الى الموانئ الاسرائيلية، فضلاً عن تعدد الاطراف الثانوية المؤثرة في الصراع الدائر والتي من الممكن ان تتوسع من خلالها دائرة الصراع لتشمل المنطقة برمتها، وهذا ما تخشاه الولايات المتحدة الامريكية والقوى الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط.

الاستنتاجات

يستخلص الباحث عدة استنتاجات يمكن حصرها بالآتي:

1- إعادة إحياء القضية الفلسطينية ونجاح المقاومة عن طريق كفاحها المسلح من لفت انتباه شعوب العالم الحر وتجديد ايمانهم بعدالة القضية والدعوة الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

2- تطور القدرات العسكرية والاستخبارية لحركة حماس وبرز ذلك من خلال الأسلحة والمعدات، فضلاً عن التكتيكات العسكرية والاستخبارية بدأ من اختيار توقيت العملية الى اختيار المواقع المراد استهدافها.

3- فشل القبة الحديدية الإسرائيلية بالتصدي لصواريخ المقاومة وكسر تلك الصورة النمطية عن حصن إسرائيل المنيع، فضلاً عن كسر شوكة الجيش الاسرائيلي وقوته التي تبجح بها منذ عام 1973 بانها القوى التي لا تهزم.

4- إظهار الوجه الحقيقي لإسرائيل وكشف زيف الدور الذي لعبته على مدى عقود في مسالة معادة السامية والظلم الذي سوقته اسرائيل الى الرأي العام الغربي.

5- الكشف عن الابادة الجماعية التي قامت بها اسرائيل بحق المدنيين العزل من النساء والاطفال الفلسطينيين واستهداف الابراج السكنية بقنابل محرم استخدامها دولياً.

6- كشف زيف النظام الدولي وادعاءات القوى الكبرى بأعتبارها داعمة لحقوق الانسان وعدم التزامها بفقرات القانون الدولي التي تؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها فضلاً عن خرق اسرائيل لجميع بنود اتفاقية جنيف لحقوق الانسان.

7- استمرار ارتفاع نسب الخسائر الاقتصادية لإسرائيل وقطاعها الاقتصادي، بسبب استهداف المقاومة لمنطقة غلاف غزة التي تشكل رافد اقتصادي غاية في الاهمية للاقتصادي الاسرائيلي فضلاً عن الاستهدافات المستمرة للسفن التجارية المتجهة الى اسرائيل من قبل الحوثيين.

Conclusion:

The "Al-Aqsa Flood" operation carried out by the Izz ad-Din al-Qassam Brigades, the military wing of Hamas, involved the storming of more than 20 settlements in the Gaza perimeter, as well as numerous military sites, most notably the "Re'im" military base, which serves as the headquarters for the Gaza Division of the Israeli army. This operation included an incursion into occupied territories extending over 15 miles and the capture of a large number of Israeli military and civilian prisoners. This represents a significant setback for Israel, not experienced since 1973, resulting in a state of shock and disbelief within the Israeli political system and its military leadership, which could only begin to recover after 24 hours following the operation. Israel's violent response towards Gaza, targeting unarmed civilians and completely destroying infrastructure, is a clear indication of the collapse faced by the Israeli political system at the hands of a small faction of Palestinian society represented by the al-Qassam Brigades and some resistance factions in Gaza.

It can be said that the Eastern Mediterranean region is undergoing significant transformations that will inevitably reflect on the Middle East and the world at large. This is evidenced by the alignment of major powers in the international system in support of Israel in its war against Palestinian resistance movements. As a result, there has been a move towards forming an international coalition to protect maritime navigation in the Red Sea, following actions by the Yemeni Republic led by the Houthis to target several ships heading to Israeli ports. Furthermore, there are multiple secondary actors influencing the ongoing conflict, which could potentially expand the scope of the conflict to encompass the entire region—something that both the United States and regional powers in the Middle East fear.

المصادر :

1- طوفان الأقصى.. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، الجزيرة + وكالات:_ . https://www.aljazeera.net/where/palestine/

2- شفيق شقير، حرب إسرائيل على غزة: الأهداف المستحيلة والتداعيات في المنطقة، مركز الجزيرة للدراسات، 11 اكتوبر 2023، متاح على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5763.

3- عملية (طوفان الاقصى): انهيار الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه غزة، سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 12 تشرين الاول اكتوبر 2023.

4- رداً على عملية (طوفان الاقصى) اسرائيل تبدأ عملية (السيوف الحديدية)، القاهرة نيوز 7 اكتوبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/iWtj.

5- علي حمد عادل، طوفان الاقصى والموقف العربي، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية، 5 نوفمبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/lvsX.

6- عمرو خيري عبد الله واخرون، دليل المصطلحات العربية في دراسات السلام وحل النزاعات، الطبعة الاولى، جمعية الامل العراقية، 2018.

7- معهد السلام الامريكي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، الطبعة الثالثة، 3 فبراير 2006.

8- منى جلال عواد و احمد علي مخيلف، حركة فتح الفلسطينية: النشأة والتحولات السياسية، مجلة حمورابي، العدد 38، 2021.

9- الحوثيون يعلنون «رسمياً» دخول الحرب ضد إسرائيل: قراءة في احتمالات الرد والتأثير على صعيدي الأزمة اليمنية والصراع الإقليمي، جريدة القدس العربي، 9 ديسمبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/owmh.

10- الحوثيون يحتجزون سفينة إسرائيلية وتل أبيب: الحادث خطير للغاية، الجزيرة، اخبار فلسطين، 2023/11/19، متاح على الرابط: https://2h.ae/iYci.

11- الحوثيون في اليمن يهددون بمنع مرور السفن المتوجهة إلى إسرائيل عبر البحر الأحمر، وكالة فرنسا الاخبارية، 2023/12/9، متاح على الرابط: https://2h.ae/LNEV.

12- نصر الله: انخرطنا في الحرب من البداية ومستمرون فيها، الجزيرة، اخبار لبنان، 2023/11/3، متاح على الرابط: https://2h.ae/IAZO.

13- العراق: فصائل «المقاومة» تستهدف قاعدة تستضيف أمريكيين في الأنبار، صحيفة القدس العربي، 31 اكتوبر 2023، متاح على الرابط: https://2h.ae/IcLn.

14- غزل "السنوار" بإيران.. زلة لسان أم فصل البيان؟، الجزيرة اخبار فلسطين، بتاريخ 2018/5/25، متاح على الرابط: https://2h.ae/Tcdf.

15- محمد وتد، بايدن في إسرائيل.. دعم مطلق وتدخل لمنع نشوب حرب إقليمية، مراسلو الجزيرة نت، 2023/10/18، متاح على الرابط: https://2h.ae/rUuJ.

16- ما الدول التي تدعم إسرائيل في حربها على غزة وتلك التي تدينها؟، وكالة **bbc** عربي، 8 نوفمبر تشرين الثاني 2023، متاح على الرابط: **https://2h.ae/OkxU**.

17- مظاهرات جديدة تواصل التنديد بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، الجزيرة/ اخبار فلسطين، 2023/11/3، متاح على الرابط: **https://2h.ae/oFsX**.

18- الجمعية العامة النظر في بنود جدول الأعمال المتعلقة بإنهاء الاستعمار، منظمة الامم المتحدة، متاح على الرابط: **https://2h.ae/ZiYv**.

19- قضية فلسطين، منظمة الامم المتحدة، متاح على الرابط: **https://2h.ae/wXBK**.

20- إعلان حقوق الانسان والمواطن 1789، ترجمة حسين اسماعيل، متاح على الرابط: **https://2h.ae/vJAd**.

21- وزارة الصحة الفلسطينية/ غزة، إحصاء ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة، بتاريخ 2024/3/10، متاح على الرابط، **https://2h.ae/VNGq**.

22- حصيلة قتلى الاحتلال ترتفع بمعارك غزة وتقارير تشكك بالأرقام الرسمية للخسائر، الجزيرة، اخبار فلسطين، متاح على الرابط: **https://2h.ae/OdFe**.

23- شارون روبل، تراجع شركات التكنولوجيا الإسرائيلية بنسبة 56%، وانخفاض الصفقات إلى أدنى مستوى لها منذ عقد، **the times of israel**، 8 ديسمبر 3023، متاح على الرابط: **https://2h.ae/quoF**.

24- خليل حسين و حسين عبيد، الاستريتيجيا التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الامن القومي الحروب واستراتيجية الاقتراب غير المباشر، منشورات الجلبي الحقوقية، بيروت، 2013.

25- مظاهرات بأوروبا تنديدا باستمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، اخبار فلسطين، الجزيرة نت، 2023/12/16، متاح على الرابط: **https://2h.ae/aJSl**.

26- رفعت الانصاري، هدف عملية طوفان الاقصى الاستحواذ على معلومات تجسس لدى اسرائيل، 28 نوفمبر 2023، متاح على الرابط: **https://2h.ae/LVfh**.

27- اسرائيل تطلق سراح 39 طفلاً فلسطينياً، بعد افراج حركة حماس عن 17 رهينة، اخبار **bbc** عربي، متاح على الرابط: **https://2h.ae/XqcA**.

28- احمد عرفة، الانقسام الكبير في الداخل الاسرائيلي بعد عملية طوفان الاقصى، صحيفة اليوم السابع، متاح على الرابط: **https://2h.ae/kKgf**.

29- الأنصاري: جهود الوساطة القطرية بشأن غزة لا تزال مستمرة، الجزيرة، اخبار قطر، 2023/12/4، متاح على الرابط: **https://2h.ae/tGta**.

30- البنك الدولي: **"2023 Economic Monitoring Report to the Ad Hoc Liaison Committee"**.

31- وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين**(UNRWA) 2021**.

32- Ali, Maitham Anidi. "(الحرب الاسرائيلية على غزة (بحث في الأهداف والأبعاد الجيوستراتيجية *Tikrit Journal For Political Science* 1.34 (2024): 323-353.

Reference:

1- Al-Aqsa Flood: The Largest Palestinian Resistance Attack on Israel, Al Jazeera + Agencies: https://www.aljazeera.net/where/palestine/

2- Shafiq Shuqair, Israel's War on Gaza: Impossible Goals and Regional Repercussions, Al Jazeera Center for Studies, October 11, 2023, available at: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5763.

3- Operation (Al-Aqsa Flood): The Collapse of the Israeli Strategy Towards Gaza, Situation Assessment Series, Arab Center for Research and Policy Studies, October 12, 2023.

4- In Response to Operation (Al-Aqsa Flood), Israel Launches Operation (Iron Swords), Cairo News, October 7, 2023, available at: https://2h.ae/iWtj.

5- Ali Hamad Adel, The Flood of Al-Aqsa and the Arab Position, University of Karbala, Center for Strategic Studies, November 5, 2023, available at: https://2h.ae/lvsX.

6- Amr Khairy Abdullah and others, Guide to Arabic Terminology in Peace Studies and Conflict Resolution, First Edition, Iraqi Amal Association, 2018.

7- United States Institute of Peace, Certificate Course in Conflict Analysis, Third Edition, February 3, 2006.

8- Mona Jalal Awad and Ahmed Ali Mukhlif, The Palestinian Fatah Movement: Origins and Political Transformations, Hammurabi Journal, Issue 38, 2021.

9- The Houthis "Officially" Declare Their Entry into the War against Israel: A Reading of the Possibilities of Response and Influence on the Yemeni Crisis and the Regional Conflict, Al-Quds Al-Arabi Newspaper, December 9, 2023, available at: https://2h.ae/owmh.

10- The Houthis Detain an Israeli Ship, and Tel Aviv: The Incident is Extremely Serious, Al Jazeera, Palestine News, November 19, 2023, available at: https://2h.ae/iYci.

11- The Houthis in Yemen Threaten to Prevent Ships Heading to Israel from Passing Through the Red Sea, Agence France-Presse, December 9, 2023, available at: https://2h.ae/LNEV.

12- Nasrallah: We Engaged in the War from the Beginning and Will Continue, Al Jazeera, Lebanon News, November 3, 2023, available at: https://2h.ae/lAZO.

13- Iraq: "Resistance" Factions Target a Base Hosting Americans in Anbar, Al-Quds Al-Arabi, October 31, 2023, available at: https://2h.ae/IcLn.

14- Al-Sinwar's flirting with Iran: A slip of the tongue or a clear statement?, Al Jazeera Palestine News, May 25, 2018, available at: https://2h.ae/Tcdf.

15- Muhammad Watad, Biden in Israel: Absolute Support and Intervention to Prevent a Regional War, Al Jazeera Net Correspondents, October 18, 2023, available at: https://2h.ae/rUuJ.
16- Which countries support Israel in its war on Gaza and which ones condemn it?, BBC Arabic, November 8, 2023, available at: https://2h.ae/OkxU.
17- New demonstrations continue to denounce the Israeli war on the Gaza Strip, Al Jazeera Palestine News, November 3, 2023, available at: https://2h.ae/oFsX.
18- General Assembly, Consideration of Agenda Items Related to Decolonization, United Nations, available at: https://2h.ae/ZiYv.
19- Question of Palestine, United Nations, available at: https://2h.ae/wXBK.
20- Declaration of the Rights of Man and of the Citizen, 1789, translated by Hussein Ismail, available at: https://2h.ae/vJAd.
21- Palestinian Ministry of Health/Gaza, Statistics of Victims of the Israeli Aggression on Gaza, dated 10/3/2024, available at: https://2h.ae/VNGq.
22- Death Toll Rises in Gaza Battles, Reports Question Official Loss Figures, Al Jazeera, Palestine News, available at: https://2h.ae/OdFe.
23- Sharon Rubel, Israeli tech firms decline by 56%, and deals fall to their lowest level in a decade, The Times of Israel, December 8, 2023, available at: https://2h.ae/quoF.
24- Khalil Hussein and Hussein Obaid, Strategic Thinking and Planning: National Security Strategies, Wars and the Indirect Approach Strategy, Al-Jalabi Legal Publications, Beirut, 2013.
25- Demonstrations in Europe condemning the ongoing Israeli aggression on Gaza, Palestine News, Al Jazeera Net, December 16, 2023, available at: https://2h.ae/aJSl.
26- Rafat Al-Ansari, The goal of Operation Flood of Al-Aqsa was to acquire Israeli espionage information, November 28, 2023, available at: https://2h.ae/LVfh.
27- Israel releases 39 Palestinian children after Hamas releases 17 hostages, BBC Arabic News, available at: https://2h.ae/XqcA.
28- Ahmed Arafa, The Great Division Within Israel After Operation Flood of Al-Aqsa, Al-Youm Al-Sabea Newspaper, available at: https://2h.ae/kKgf.
29- Al-Ansari: Qatari Mediation Efforts Regarding Gaza Are Still Ongoing, Al Jazeera, Qatar News, 4/12/2023, available at: https://2h.ae/tGta.
30- World Bank: 2023 "Economic Monitoring Report to the Ad Hoc Liaison Committee."
31- United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees (UNRWA). 2021

Translation of Arabic-English sources via Google Translate

33- Tawfeeq, Saif Nussrat. "The US Political Options Towards Violent Actors after Operation Al-Aqsa Flood: Between Restraint and Escalation-Iraq and Syria as Examples." *Tikrit Journal for Political Science* 1.34 (2024).

34- Tawfeeq, Assist Prof Dr Saif Nussrat. "The International and Political Journal: The Position of Middle Powers in the International System: Components and Future Prospects: Australia as an Example." *The International and Political Journal* 58 (2024): 101-128.